دراسة وتحليل فكرة المشروع

الفكرة أول ما يخطر في ذهن الشخص للقيام به في ضوء توفر الفرص المتاحة لإنتاج منتج، أو تقديم خدمة مقابل الحصول على ريح منتظم، وتتمثل باستجابة شخص، أو مجموعة أشخاص، أو منظمة ما لحل مشكلة تم تحديدها، أو لتلبية حاجة تم إدراكها في البيئة المحيطة، وتتنوع مصادرها وفقا لتنوع مصادر الاطلاع والمعرفة الواسعة والحصول على البيانات والمعلومات من جهة، ووفقا لآلية الإبداع الفعال المكملة لعصف الأفكار من جهة أخرى، كما يعتبر معيار صواب أو عدم صواب الفكرة، هو إمكانية تنفيذها بشكل ناجح في مشروع يحقق الأهداف والغايات التي ولدت الفكرة لأجله، في ضوء معطيات البيئة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية التي تحتضن المشروع.

ينطلق أي مشروع ناجح من فكرة جيدة وواضحة ففكرة المشروع هي وصف دقيق ومختصر للمشروع المراد القيام به.

فالفكرة تعبر عن الأمل الذي يتعلق به صاحب المشروع بغية الوصول من خلاله إلى البعيد وعادة ما يتم البحث لمدة طويلة من أجل اكتشافها، لأن الفكرة الأولية هي التي تتحول فيما بعد إلى مشاريع ناجحة ثم إلى مؤسسة.

طرق إنشاء واختيار وتطوير الأفكار الجيدة:

- **حلقات النقاش:**

حيث يجري تعيين المدير للجلسة التي تتكون عادة من مجموعة من الأفراد يبلغ تعدادها(8-14) مشاركا، ويتم المناقشة من خلالها بعمق وبحرية وانفتاح كامل، ويجري عادة في مثل هذا النوع من الجلسات طرح الأفكار ومناقشتها وتقييمها بهدف الوصول على القرارات التي تتعلق بالمنتجات والخدمات

الجديدة، أو المفاهيم الجديدة من خلال تحليل النتائج، بعد طرح أسئلة من أجل استقطاب الإجابة من طرف الحاضرين.

- **العصف الذهني:**

يساعد على تقديم الأفكار الجديدة في صورة جماعية، للوصول إلى حلول جديدة أو أنماط جديدة من المنتجات أو الخدمات، ويتم هذا من خلال جلسة مفتوحة يشارك فيها مجموعة من الأفراد في طرح الأفكار بكل حرية وتجرد من أجل تطوير أفكار جديدة.

ويعتمد هذا الأسلوب أي أسلوب العصف الذهني على إتباع القواعد التالية:

- لا يجوز تأييد أو نقد الأفكار المطروحة . طرح الأفكار بكل حرية و بساطة ، ولا يجوز استخدام لغة الهيمنة.
- كلما كثرت الأفكار كانت الفرصة للوصول إلى نتيجة أفضل.
- يجوز تطوير الأفكار المطروحة أو البناء على أفكار الآخرين. فأسلوب العصف الذهني يجب أن يكون بحرية وعفوية دون سيطرة أي طرف على الأفكار المطروحة بشكل أوسع قدر المستطاع.

- **أسلوب تحليل المشاكل:**

يعتبر من الأساليب الناجحة للحصول على الأفكار والحلول الجديدة من خلال التركيز على المشاكل القائمة، خاصة عندما تحلل المشاكل التي تتعلق بمنتج أو خدمة معروفين مما يسهل محاولة الوصول إلى الأفكار الجديدة التي تقود إلى تطوير المنتج.

- **أسلوب الحل الإبداعي للمشاكل:** يركز على تطوير المعايير المعتمدة من أجل الوصول إلى الأفكار الجديدة، إذ أن الإبداع والابتكار من أهم صفات المقاول الناجح .

وعندما تنشأ الفكرة من أحد المصادر السابقة أو غيرها فلا بد لها أن تمر بمرحلة من التطوير والتنقيح قبل تطبيقها على أرض الواقع، وتسمى هاته العملية بعملية تصفية وتنقيح الفكرة.

- **التفكير المتزامن:**

وهو التفكير في أكثر من شيء في آن واحد، أي القيام بأكثر من عملية عقلية واحدة بنفس الوقت وبكفاءة عالية، فالتفكير بأكثر من شيء في آن واحد يهدف في الأساس إلى إعادة إدراك الفرد لذاته وقدراته وإمكاناته، وذلك من خلال الاستثمار الأمثل لتوظيف قدرات وطاقات الفرد، وهو يبحث في إمكانية مزاولة أكثر من نشاط عقلي واع بنفس الوقت، وتركز هذه النظرية على العمليات العقلية الواعية المتعددة في أن واحد، وتساعد هذه الطريقة على مواكبة التغيرات السريعة التي تحدث في عالم الانفجار المعرفي والتسارع التقني، لتحقيق قفزات هائلة في عالم الأعمال.

- **التفكير المتوازي:** هو نمط تفكير يساعد رائد الأعمال على أن ينظر للفكرة من جميع الجوانب، وليس من جانب واحد.

خصائص الفكرة الناجحة:

إن معظم من يريد أن يبدأ مشروعه أو شركته يرتدي قبعة صاحب العمل، في حين يجب أن تفهم المشكلة التي تحلها أولا، يجب أن تصبح صاحب المشكلة، عندها ستعرف بالضبط ما الذي يجب عمله، عند تحويل الفكرة إلى مشروع يجب أن تدرك أولا أن ما ستقبل عليه ليس بالأمر الهين على الإطلاق، فتحويل فكرتك إلى مشروع أمر في غاية الصعوبة، ويتطلب الكثير من العمل والتضحيات والمغامرة.

ومن أهم ما يتطلبه الأمر:

- **الإيمان بالفكرة :** يجب أن تؤمن بفكرتك، وأن تكون مقتنع بها عين الاقتناع لأن إيمانك بالفكرة هو ما سيمكنك من إقناع الممولين أولا ثم المجتمع.
- **العمل الجاد:** هو فيصلك بين النجاح والفشل، ولذلك يجب أن تكرس وقتك وجهدك من أجل الفكرة التي ستحولها إلى مشروع. التضحيات في أول خطوات المشروع يجب أن تكون كبيرة، فكن على علم بأنك ستقضي وقتا مع المشروع أكثر من الذي ستقضيه مع أسرتك وأصدقاءك.
- **الإرادة:** يجب أن تقوي إ رادتك، فلا تستسلم للفشل ولا تدع المشكلات تكون حجر عثرة في طريق نجاح مشروعك. فالتخبط وارد في كل مشروع، قد تنجح بخطوة وتفشل بالأخرى، ولكن إصرارك على النجاح هو سلاحك الأقوى.
- **رأس المال:** يجب أن تجد ممولا للمشروع، ويجب أن يكون هذا الممول مؤمنا بالفكرة إيمانك بها، لكي يستطيع أن يستمر معك حتى نهاية الطريق الذي سيكلل بالنجاح.

مراحل إيجاد الفكرة (فكرة المشروع):

إن العثور على فكرة مميزة لخوض غمار المقاولاتية يمر بعدة مراحل يمكن إيجازها فيما يلي:

- **توليد الأفكار:** إن الوصول إلى فكرة المشروع هي نقطة البداية والأساس لنجاحه، فعندما يصل شخص ما إلى فكرة معينة، فإنه يأخذ بعين الاعتبار أن هذه الفكرة قابلة للتطبيق وممكن تحويلها إلى مشروع واقعي وناجح، أي أنه يبحث عن الفكرة التي تحمل في طياتها فرصة تفيد صاحبها والمجتمع ككل.
- **صياغة الفكرة:** بعد استكشاف الأفكار التي تبدو ذات قيمة وذات قابلية للبلورة ينتقل المقاول إلى صياغة الفكرة المراد تطبيقها وشرحها والتعبير عنها بشكل واضح محدد ومفهوم ويستطيع صياغة العديد من الأفكار والمقارنة بينها لاختيار أحسنها وأكثرها كفاءة وفعالية.

- **تقييم الفكرة:** بعد الحصول على عدة أفكار محددة وقابلة للتطبيق والتجسيد على أرض الواقع، ينبغي لمقاول أن يقوم بتقييم هذه الأفكار وفرزها والتركيز على أفضلها اعتمادا على مقدرته وخبراته السابقة في حال وجودها، ويتم ذلك وفقا لمعايير معينة تساعد على اختيار الفكرة المناسبة من بين بقية الأفكار، ترتكز أساسا على أهمية الحل الذي تقدمه الفكرة وتأثير ذلك على حياته ومجتمعه.
- **اختبار الفكرة:** بعد مرحلة تصنيف وتقييم الأفكار المقترحة تأتي مرحلة اختبار الفكرة التي تم اختيارها بداية بطلب الاستشارة من الخبراء أو الأفراد السابقين في هذا المجال، ومن المهم أيضا أن يقوم المقاول بتنظيم جدول زمني يحدد الأهداف ومراحل تجسيد الفكرة المختارة، إلى جانب توضيح المخاطر وعوامل الفشل المتوقعة أثناء التنفيذ ومحاولة إيجاد الحلول لها في المستقبل.